

مَهْدَبُ خُطْبَةٍ:

مَفْهُومُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ

وَالْعَمَلِ السَّيِّئِ

جَمْعٌ وَتَرْتِيبٌ

مِنْ خُطْبٍ وَمُحَاضِرَاتٍ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ:

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَلَّانَ

حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل

عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا
رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

[النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

• أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ،
وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ
ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

• أَمَّا بَعْدُ:

مَفْهُومُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فِي الْإِسْلَامِ

فَالْعَمَلُ الصَّالِحُ: هُوَ الْإِحْسَانُ، وَهُوَ فِعْلُ الْحَسَنَاتِ.

وَالْحَسَنَاتُ: هِيَ مَا أَحَبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَهُوَ مَا أَمَرَ بِهِ أَمْرٌ إِيْجَابٍ أَوْ

اسْتِحْبَابٍ.

الْعَمَلُ الصَّالِحُ: هُوَ الَّذِي جَمَعَ الْإِخْلَاصَ لِلَّهِ، وَالْمُتَابَعَةَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَهُوَ التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ بِاعْتِقَادٍ مَا يَجِبُ لِلَّهِ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ، وَمَا يَسْتَحِقُّهُ عَلَى عِبَادِهِ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ، وَتَنْزِيهِهِ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ، وَتَصَدِيقِهِ وَتَصَدِيقَ رَسُولِهِ فِي كُلِّ خَبْرٍ أَخْبَرَ بِهِ عَمَّا مَضَى، وَعَمَّا يُسْتَقْبَلُ عَنِ الرَّسْلِ، وَالْكَتْبِ، وَالْمَلَائِكَةِ، وَأَحْوَالِ الْآخِرَةِ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

ثُمَّ يَسْعَى فِي آدَاءِ مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ؛ مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ، وَحُقُوقِ خَلْقِهِ، وَيُكَمِّلُ ذَلِكَ بِالنَّوَافِلِ وَالتَّطَوُّعَاتِ؛ خُصُوصًا الْمُؤَكَّدَةِ فِي أَوْقَاتِهَا، مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ عَلَى فِعْلِهَا، وَعَلَى تَحْقِيقِهَا وَتَكْمِيلِهَا، وَفِعْلِهَا عَلَى وَجْهِ الْإِخْلَاصِ الَّذِي لَا يَشُوبُهُ غَرَضٌ مِنَ الْأَغْرَاضِ النَّفْسِيَّةِ.



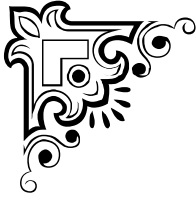
أَعْظَمُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ: تَحْقِيقُ التَّوْحِيدِ

إِنَّ أَعْظَمَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَأَعْلَاهَا عِنْدَ اللَّهِ: تَحْقِيقُ التَّوْحِيدِ؛ فَإِنَّ التَّوْحِيدَ هُوَ الْفَرَضُ الْأَعْظَمُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبِيدِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَهُ مِنَ الْأَثَارِ الْحَسَنَةِ وَالْفَضَائِلِ الْمُتَنَوِّعَةِ مِثْلَ مَا لِلتَّوْحِيدِ؛ فَإِنَّ خَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ ثَمَرَاتِ التَّوْحِيدِ وَفَضَائِلِهِ.

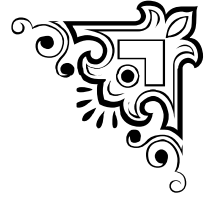
فَمَنْ حَقَّقَ التَّوْحِيدَ -عِبَادَ اللَّهِ-؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَتَحْقِيقُ التَّوْحِيدِ وَتَخْلِيصُهُ مِنَ الشُّرْكِ مُوجِبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَكُلُّ مُسْلِمٍ يَرْجُو ذَلِكَ وَيَطْمَعُ فِيهِ؛ فَعَلَيْنَا أَنْ نَحَقِّقَ التَّوْحِيدَ فِي حَيَاتِنَا.

وَحَقَّقَ التَّوْحِيدَ: أَيُّ: هَذَبَهُ وَنَقَّاهُ، وَخَلَّصَهُ مِنْ شَوَائِبِ الشُّرْكِ، وَمِنَ الْبِدَعِ وَالْمَعَاصِي؛ فَخَلَّصَ تَوْحِيدَهُ مِنَ الشُّرْكِ الْأَكْبَرِ الَّذِي يُنَافِي التَّوْحِيدَ وَيُضَادُّهُ، وَمِنَ الشُّرْكِ الْأَصْغَرِ الَّذِي يُنَافِي كَمَالَهُ، وَمِنَ الْمَعَاصِي الَّتِي تُكَدِّرُ التَّوْحِيدَ فَتَنْقِصُهُ وَتُضَعِّفُهُ.

وَمِنْ أَجْلِ فَوَائِدِ التَّوْحِيدِ: أَنَّهُ يَمْنَعُ الْخُلُودَ فِي النَّارِ إِذَا كَانَ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ، وَإِذَا كَمَّلَ فِي الْقَلْبِ؛ مَنَعَ دُخُولَ النَّارِ بِالْكُلِّيَّةِ، وَمَا مَغْفِرَةُ الذُّنُوبِ وَتَكْفِيرُهَا إِلَّا مِنْ بَعْضِ فَضَائِلِ التَّوْحِيدِ وَأَثَارِهِ.



مِنْ أَعْظَمِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ:
أَدَاءُ الْفَرَائِضِ وَالنَّوَافِلِ



إِنَّ مِمَّا يَشْمَلُهُ مَفْهُومُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ: مَا فَرَضَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ؛ مِنْ صَلَاةٍ، وَزَكَاةٍ، وَصَوْمٍ، وَحَجٍّ، وَذِكْرِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور: ٥٦].

وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُنِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُنِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ أُسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ عَنِّي عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [ل عمران: ٩٧].

وَمِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ: أَدَاءُ النَّوَافِلِ؛ فَمِنْ دَلَائِلِ مَحَبَّةِ الْعَبْدِ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: الْإِكْتِثَارُ مِنَ النَّوَافِلِ بَعْدَ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: «وَمَا تَقْرَبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ الْعَبْدُ

يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوْافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ؛ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَلَيْنُ سَأَلَنِي لِأُعْطِيَنَّهُ - وَهَذَا فِي تَحْصِيلِ الْمَحْبُوبِ -، وَلَيْنُ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ - وَهَذَا فِي الْوَقَايَةِ مِنَ الْمَرْهُوبِ -» (١).

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٢) مِنْ رِوَايَةِ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ - أَي: نِصْفُهُ -، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَانِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَايَعُ نَفْسَهُ، فَمَعَتِقُهَا أَوْ مَوْبِقُهَا».



(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: (١١ / ٣٤٠ - ٣٤١، رَقْم ٦٥٠٢)، مِنْ حَدِيثِ: أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ...» الْحَدِيثِ.

(٢) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»: كِتَابُ الطَّهَارَةِ، بَابُ فَضْلِ الْوُضُوءِ، رَقْم (٢٢٣).

وَفِي رِوَايَةِ لِلتِّرْمِذِيِّ فِي «الْجَامِعِ»: كِتَابُ الدَّعَوَاتِ، بَابُ ٨٦، رَقْم (٣٥١٧): «الْوُضُوءُ شَطْرُ الْإِيمَانِ...»، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَفِي رِوَايَةِ لِلنَّسَائِيِّ فِي «الْمَجْتَبَى»: كِتَابُ الزَّكَاةِ، بَابُ وَجُوبِ الزَّكَاةِ، رَقْم (٢٤٣٧)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي «السَّنَنِ»: كِتَابُ الطَّهَارَةِ، بَابُ: الْوُضُوءِ شَطْرُ الْإِيمَانِ، رَقْم (٢٨٠)، بَلْفِظُ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ شَطْرُ الْإِيمَانِ...».

مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ: ذِكْرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

إِنَّ مِنْ أَجَلِّ الْأَعْمَالِ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ اللَّهِ: ذِكْرَهُ ﷻ؛ فَذَكَرَ اللَّهُ أَصْلَ عَظِيمٍ قَدْرُهُ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيَّنَّ لَنَا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ أَنَّ الْعِبَادَاتِ إِنَّمَا شُرِعَتْ لِذِكْرِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، وَذَكَرَ ذَلِكَ جَلَّ وَعَلَا نَصًّا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالصَّلَاةِ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِالْحَجِّ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِكَثِيرٍ مِنَ الْعِبَادَاتِ، فَالْمَقْصِدُ: أَنْ يُذَكَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَلَا يُنْسَى، وَأَنْ يُشْكَرَ فَلَا يُكْفَرَ، وَأَنْ يُعْبَدَ فَلَا يُشْرَكَ مَعَهُ أَحَدٌ.

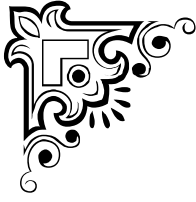
قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿[الأحزاب: ٤١-٤٣].

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِكِكُمْ، وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٍ لَّكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، وَخَيْرٍ لَّكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟». قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «ذِكْرُ اللَّهِ»^(١). أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «الجامع»: (٥ / ٤٥٩، رَقْم ٣٣٧٧)، وَابْنُ مَاجَهَ فِي «السنن»: (٢ /

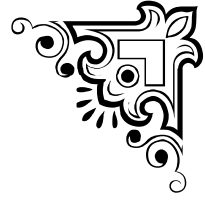
١٢٤٥، رَقْم ٣٧٩٠). وَالْحَدِيثُ صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صحيح الترمذ والتهذيب»:

(٢ / ٢٠٤، رَقْم ١٤٩٣).



مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ:

الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالرَّسُولِ



مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبَاتِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا الْمُؤْمِنُونَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ؛ فَقَدْ أَمَرَهُمُ اللَّهُ -تَعَالَى- فِي كِتَابِهِ أَنْ يُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا، فَبَعْدَ أَنْ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ -تَعَالَى- وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ ﷺ؛ قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

فَضَائِلُ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا:

* أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ -صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ وَبَارَكَ عَلَيْهِ- صَلَاةٌ بِصَلَوَاتٍ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً؛ صَلَّيْتُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١).

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً؛ صَلَّيْتُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرَ خَطِيئَاتٍ، وَرُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ». أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَالنَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٤٠٨).

مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ: الصَّدَقُ وَطِيبُ الْقَوْلِ وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ

مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يَتَحَلَّى بِهَا الْمُسْلِمُ: الصَّدَقُ، وَطِيبُ الْقَوْلِ، وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ، وَعَبَّرَ ذَلِكَ مِمَّا يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ يَأْلَفُ وَيُؤَلَّفُ؛ فَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ -تَعَالَى- الْمُؤْمِنِينَ بِتَقْوَاهُ، وَأَنْ يَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ؛ فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ [محمد: ٢١].

إِنَّهُ لَا يَقُومُ دِينَ وَلَا تَسْتَقِيمُ دُنْيَا إِلَّا بِالصَّدَقِ.

لَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ عُمُومًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: ٥٣].

وَبَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ الْقَوْلَ الطَّيِّبَ الْحَسَنَ لَا يَذْهَبُ سُدًى، وَلَا يَضِيعُ بَدَدًا، بَلْ صَاحِبُهُ مَأْجُورٌ عَلَيْهِ، مَثَابٌ عَلَى قَوْلِهِ؛ فَفِي الْحَدِيثِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ: «وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ»^(١).

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح»: ٨٥/٦، رقم (٢٨٩١)، ومسلم في «الصحيح»:

٢/٦٩٩، رقم (١٠٠٩)، من حديث: أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَمِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي تُثْمِرُ الْأَلْفَةَ وَالْمَحَبَّةَ بَيْنَ أَبْنَاءِ الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ:

السَّلَامُ؛ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟

فَقَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَا

تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا

فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْسُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

الْمُجْتَمَعُ لَا يَكُونُ سَعِيدًا إِلَّا إِذَا كَانَ بَيْنَ أَهْلِهِ التَّوَاصُلُ، وَالتَّوَادُّ، وَالتَّرَاحُمُ،

وَالْمَحَبَّةُ الشَّرْعِيَّةُ.



مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الْعَظِيمَةِ: الْعَمَلِ وَالسَّعْيِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ

إِنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لَا يَنْحَصِرُ فِي جَانِبٍ دُونَ آخَرَ، بَلْ كُلُّ مَا يُحَقِّقُ الْقِيَمَ الْإِنْسَانِيَّةَ، وَيُسَهِّمُ فِي بِنَاءِ مُجْتَمَعٍ مُتَرَابِطٍ، زَكِيٍّ النَّفْسِ، تَسْوَدُهُ الْأُلْفَةُ وَالتَّعَاوُنُ، وَتَعْلُوهُ قِيَمُ التَّسَامُحِ وَالْمَحَبَّةِ وَالرَّحْمَةِ؛ فَهُوَ عَمَلٌ صَالِحٌ، وَقَدْ جَعَلَ الْإِسْلَامُ عَمَلَ الْإِنْسَانِ وَسَعْيَهُ لِإِطْعَامِ أَهْلِهِ عَمَلًا صَالِحًا يُثَابُ عَلَيْهِ، يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَطْعَمْتَ نَفْسَكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ وَلَدَكَ وَزَوْجَتَكَ وَخَادِمَكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ»^(١). أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ»، وَأَحْمَدُ، وَالنَّسَائِيُّ فِي «الْكُبْرَى»، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «السَّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ».

الْعَبْدُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ طَلَبِ الرِّزْقِ؛ فَيَنْبَغِي أَنْ يَسْأَلَ أَنْفَعَ الْأَسْبَابِ الدُّنْيَوِيَّةِ اللَّائِقَةَ بِحَالِهِ، وَذَلِكَ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ النَّاسِ، وَيَقْصِدُ بِكَسْبِهِ وَسَعْيِهِ الْقِيَامَ

(١) «الأدب المفرد» للبخاري (رقم ١٩٥)، وأخرجه البخاري أيضا (رقم ٨٢)، وابن ماجه في «السنن» (رقم ٢١٣٨)، وأحمد في «المسند» (٤ / ١٣١ - ١٣٢)، والنسائي في «الكبرى» (٨ / رقم ٩١٤١ و ٩١٦٠)، ولفظ ابن ماجه: «مَا كَسَبَ الرَّجُلُ كَسَبًا أَطِيبَ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ، وَمَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَخَادِمِهِ، فَهُوَ صَدَقَةٌ».
والحديث صححه الألباني في «صحيح الأدب المفرد» (رقم ٦٠ و ١٤٣)، وفي «الصحيحة» (١ / رقم ٤٥٢).

بِوَاجِبِ نَفْسِهِ، وَوَاجِبِ مَنْ يَعُولُهُ وَمَنْ يَقُومُ بِمُؤَنَّتِهِ، وَيُنَوِّي الْكِفَافَ وَالِاسْتِغْنَاءَ بِطَلْبِهِ عَنِ الْخَلْقِ.

وَالْمَوْفِقُ تَتَحَوَّلُ عَادَاتُهُ وَمُبَاحَاتُهُ إِلَى عِبَادَاتٍ بِنَيْتِهِ الصَّالِحَةِ، فَالسَّعْيُ فِي طَلْبِ الرِّزْقِ يَتَحَوَّلُ إِلَى عِبَادَةٍ بِهَذِهِ النِّيَّةِ الْمَذْكُورَةِ.

وَكَذَلِكَ يَنْوِي بِسَعْيِهِ وَكَسْبِهِ تَحْصِيلَ مَا تَقُومُ بِهِ الْعِبُودِيَّاتُ الْمَالِيَّةُ؛ مِنْ الزَّكَاةِ وَالصَّدَقَةِ، وَالنَّفَقَاتِ الْخَيْرِيَّةِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ مِمَّا يَتَوَقَّفُ عَلَى الْمَالِ، وَيَقْصِدُ الْمَكَاسِبَ الطَّيِّبَةَ، مُتَجَنِّبًا لِلْمَكَاسِبِ الْخَبِيثَةِ الْمُحَرَّمَةِ.

فَمَتَى كَانَ طَلْبُ الْعَبْدِ وَسَعْيُهُ فِي الدُّنْيَا لِهَذِهِ الْمَقَاصِدِ الْجَلِيلَةِ، وَسَلَكَ أَنْفَعَ طَرِيقٍ يَرَاهُ مُنَاسِبًا لِحَالِهِ؛ كَانَتْ حَرَكَاتُهُ وَسَعْيُهُ قُرْبَةً يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِهَا.

وَلَنَا فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأُسُوةَ الْحَسَنَةَ؛ فَقَدْ كَانَتْ سِيرَتُهُ ﷺ مَعَ أَزْوَاجِهِ حُسْنَ الْمَعَاشَرَةِ، وَحُسْنَ الْخَلْقِ.

قَالَ ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِيهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي» (١).

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَغَيْرُهُ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «السَّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ».



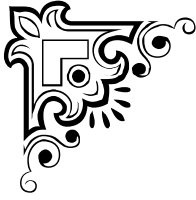
(١) أخرجه الترمذي في «جامعه» (رقم ٣٨٩٥)، من حديث: عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وأخرجه ابن

ماجه في «السنن» (رقم ١٩٧٧)، من حديث: ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

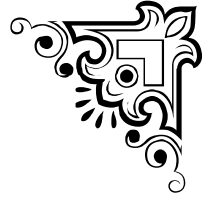
وصحح حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الألباني في «الصحيحة» (١ / رقم ٢٨٥) و(٣ / رقم

١١٧٤)، وفي «صحيح الترغيب والترهيب» (٢ / رقم ١٩٢٤)، وأما حديث ابن عباس

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فصححه لغيره في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢ / رقم ١٩٢٥).



مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ:
التَّنْفَعُ الْعَامُّ لِلغَيْرِ مَادِيًّا وَمَعْنَوِيًّا

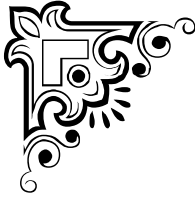


مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الْعَظِيمَةِ: مَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ بِهِ غَيْرُهُ؛ قَلَّ أَوْ كَثُرَ، مَادِيًّا أَوْ
مَعْنَوِيًّا، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿لَا حَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصِدْقَةٍ أَوْ
مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ
أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤].

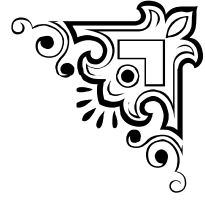
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ زَادَ؛ فَلْيَعُدِّ بِهِ عَلَيَّ مَنْ لَا زَادَ لَهُ،
مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ؛ فَلْيَعُدِّ بِهِ عَلَيَّ مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ ثَوَّبَ؛
فَلْيَعُدِّ بِهِ عَلَيَّ مَنْ لَا ثَوَّبَ لَهُ»، فَمَا زَالَ يُعَدُّ مِنْ أَصْنَافِ الْفَضْلِ حَتَّى ظَنَّ
الصَّحَابَةُ أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فِي الْفَضْلِ^(١)، يَعْنِي: فِي الزِّيَادَةِ عَمَّا يَحْتَاجُونَ
إِلَيْهِ؛ مِنْ ثِيَابٍ، أَوْ طَعَامٍ، أَوْ شَرَابٍ، أَوْ مَرْكُوبٍ، أَوْ مَا أَشْبَهَ.



(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٢٨) مِنْ حَدِيثِ: أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ: الْبِنَاءُ وَالتَّعْمِيرُ



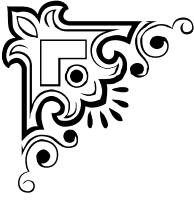
إِنَّ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ: الْمُسَاهَمَةَ فِي الْبِنَاءِ وَالتَّعْمِيرِ وَتَرْقِيَةِ الْحَيَاةِ؛ فَالْإِسْلَامُ حَثَّ عَلَى كُلِّ عَمَلٍ يُسَهِّمُ فِي بِنَاءِ أُمَّةٍ قَوِيَّةٍ وَمُجْتَمَعٍ رَاقٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥].

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحديد: ٢٥].

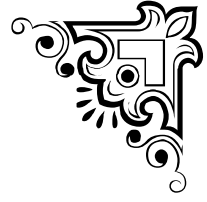
وَقَالَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل: ٥].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ وَالْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ [النحل: ٨١].





مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ: الرَّفْقُ بِالْحَيَوَانَاتِ



إِنَّ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ لَا تَقْتَصِرُ عَلَى مَا يَعُودُ نَفْعُهُ عَلَى النَّاسِ، وَإِنَّمَا يَتَعَدَى؛
لِيَشْمَلَ مَا يَعُودُ نَفْعُهُ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ وَالْجَمَادِ.

إِنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ دِينُ الرَّحْمَةِ؛ فَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَقْبَلْ أَنْ تُحْرَقَ قَرِيْبُهُ النَّمْلُ،
وَبَيَّنَ أَنَّهُ «لَا يُعَذَّبُ بِعَذَابِ اللَّهِ إِلَّا اللَّهُ»^(١).

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيْبَةٍ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ؛ إِذْ رَأَتْهُ
بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَنَزَعَتْ مَوْقَهَا - أَي: حُفَّهَا -، فَاسْتَقَتْ لَهُ بِهِ - أَي:
بِالْحُفِّ -، فَسَقَتْهُ - أَي: فَسَقَتِ الْكَلْبَ - إِيَّاهُ، فَغَفِرَ لَهَا بِهِ»^(٢). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

دِينٌ يَرْحَمُ رَبُّهُ مَنْ رَحِمَتْ كَلْبًا، وَهِيَ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ
رَبَطَتْهَا، فَلَمْ تُطْعِمْهَا، وَلَمْ تَدْعُهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ»^(٣).



(١) أخرجه البخاري (٣٠١٧، ٦٩٢٢)، من حديث: ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٦٧) ومواضع، ومسلم (٢٢٤٥)، من حديث: أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه البخاري (٣٣١٨) ومواضع، ومسلم (٢٢٤٢).

مَفْهُومُ الْعَمَلِ السَّيِّئِ وَجُمْلَةٌ مِنْ صُورِهِ

إِنَّ الْعَمَلَ السَّيِّئَ يَشْمَلُ كُلَّ عَمَلٍ يُغْضِبُ اللَّهَ ﷻ، وَيَخْرُجُ بِالْإِنْسَانِ مِنْ دَائِرَةِ
الإِصْلَاحِ إِلَى الإِفْسَادِ، وَالسَّيِّئِ مِنَ السُّوءِ.

مِنَ الْآيَاتِ الْجَامِعَةِ لِسَيِّئِ الْأَعْمَالِ: قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي
الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا
وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤِيقَاتِ».

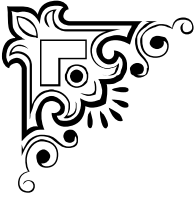
قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا هُنَّ؟

قَالَ: «الشِّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسَّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ
الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ
الْغَافِلَاتِ»^(١). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.



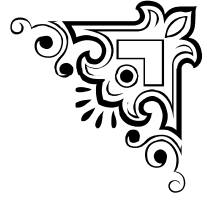
(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: (٥ / ٣٩٣، رَقْم ٢٧٦٦)، وَمُسْلِمٌ: (١ / ٩٢، رَقْم ١٩)، مِنْ حَدِيثِ:

أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



أَقْبِحُ الْعَمَلِ السَّيِّئِ:

الشُّرْكَ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى



الشُّرْكَ أَعْظَمُ الذُّنُوبِ، وَهُوَ أَعْظَمُ الظُّلْمِ، وَأَقْبِحُ الْقَبَائِحِ، وَهُوَ الذَّنْبُ الَّذِي لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ ﷻ؛ قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].

الْأَنْبِيَاءُ -عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- كَانُوا يَخَافُونَ مِنَ الشُّرْكِ؛ فَهَذَا خَلِيلُ الرَّحْمَنِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، خَافَ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى بَنِيهِ مِنَ الشُّرْكِ، وَهُوَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ أُمَّةً وَحْدَهُ، وَكَسَرَ الْأَصْنَامَ بِيَدِهِ، فَدَعَا رَبَّهُ لِنَفْسِهِ وَلِبَنِيهِ أَنْ يُجَنِّبَهُمُ اللَّهُ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ لَمَّا رَأَى أَكْثَرَ النَّاسِ قَدْ افْتَتِنَ بِهَا: ﴿رَبِّ إِنِّي أَخْلَلْتُ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ﴾ [إبراهيم: ٣٦].

فَكَثَرَةُ الْهَالِكِينَ بَاعِثَةٌ عَلَى الْخَوْفِ مِنْ أَسْبَابِ الْهَلَاكِ وَالضَّلَالِ، وَمَنْ يَأْمَنُ الْبَلَاءَ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ!!

فَإِذَا كَانَ الْخَلِيلُ إِبْرَاهِيمُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- خَافَ الشُّرْكَ عَلَى نَفْسِهِ -وَهُوَ مَنْ هُوَ-، وَخَافَهُ عَلَى بَنِيهِ؛ فَنَحْنُ أَوْلَى بِالْخَوْفِ مِنْهُ.



مِنْ أخطرِ الأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ: الْبِدْعُ

إِنَّ مِنْ أخطرِ الأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ وَأَبغَضِهَا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: الإِبْتِدَاعَ فِي الدِّينِ،
وَالإِبْتِدَاعَ قِسْمَانِ:

إِبْتِدَاعٌ فِي الْعَادَاتِ، وَإِبْتِدَاعٌ فِي الدِّينِ.

الإِبْتِدَاعُ فِي الْعَادَاتِ: كإِبْتِدَاعِ الْمُخْتَرَعَاتِ الْحَدِيثَةِ، وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ
الإِكْتِسَافَاتُ الْعِلْمِيَّةُ بِأَنْوَاعِهَا الْمُخْتَلِفَةِ، فَهَذَا مُبَاحٌ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْعَادَاتِ
الإِبَاحَةُ.

وَأَمَّا الإِبْتِدَاعُ فِي الدِّينِ: فَهَذَا مُحَرَّمٌ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ التَّوْقِيفُ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
«مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»^(١). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ رِوَايَةِ عَائِشَةَ.

وَتَأَمَّلْ فِي كَلَامِ شَيْخِ الإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي هَذَا المِضْمَارِ؛ فَإِنَّهُ بَدِيعٌ جَدًّا
فَاحْرَضَ عَلَيْهِ، كَانَ يُنَاطِرُ بَعْضَ أَهْلِ البِدْعِ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «فَقَالَ لِي مَنْ أَنَاظِرُهُ:
البِدْعَةُ مِثْلُ الزُّنَى، وَرَوَى حَدِيثًا فِي ذَمِّ الزُّنَى، فَقُلْتُ: هَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ عَلَيَّ
رَسُولِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالزُّنَى مَعْصِيَةٌ وَالبِدْعَةُ شَرٌّ مِنَ المَعْصِيَةِ»^(٢).

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ: (٥ / ٣٠١، رَقْم ٢٦٩٧)، وَمُسْلِمٌ: (٣ / ١٣٤٣، رَقْم ١٧١٨).

(٢) «مَجْمُوعُ الفُتَاوَى»: (١١ / ٤٧٢).

مِنْ أَقْبَحِ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ: تَرْكُ الصَّلَاةِ

لَمَّا كَانَ لِلصَّلَاةِ فَضْلٌ كَبِيرٌ وَفَوَائِدُ عَظِيمَةٌ - عِبَادَ اللَّهِ -؛ كَانَ فَقْدُهَا حَرْمَانًا كَبِيرًا، وَنَقْصًا فَادِحًا فِي الْإِسْلَامِ، وَمِنْ ثَمَّ حَذَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﷺ مِنْ إِضَاعَتِهَا، وَرَتَّبَ عَلَيَّ ذَلِكَ عُقُوبَاتٍ مُتَنَوِّعَةً:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿١﴾﴾

[الماعون: ٤-٥].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿﴿﴾ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ ﴿٢﴾ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ

(١) أخرج عبد الرزاق في «التفسير»: (٣/ ٤٦٥، رقم ٣٧١٤)، وابن أبي شيبة في «المصنف»: (١/ ٢٨٠، رقم ٣٢١٨)، والبخاري في «المسند»: (٣/ ٣٤٤ - ٣٤٦، رقم ١١٤٥)، وأبو يعلى في «المسند»: (٢/ ٦٤، رقم ٧٠٥)، والبيهقي في «الكبرى»: (٢/ ٢١٤، رقم ٣١٦١)، من طرق: عَنْ مُصْعَبٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي سَعْدًا فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥] أَسْهَوْا أَحَدَنَا فِي صَلَاتِهِ حَدِيثُ نَفْسِهِ؟ قَالَ سَعْدٌ: «أَوْلَيْسَ كُلُّنَا يَفْعَلُ ذَلِكَ؟ وَلَكِنَّ السَّاهِيَ عَنْ صَلَاتِهِ الَّذِي يُصَلِّيَهَا لِغَيْرِ وَقْتِهَا، فَذَلِكَ السَّاهِيَ عَنْهَا»، قَالَ مُصْعَبٌ مَرَّةً أُخْرَى: «تَرْكُهُ الصَّلَاةَ فِي مَوَاقِيتِهَا».

(٢) وأخرج المروزي في «تعظيم قدر الصلاة»: (١/ ١٣٦، رقم ٦٢)، والخلال في (٤/ ١٤٦، رقم ١٣٨٥)، والطبري في «جامع البيان»: (١٦/ ٩٩)، واللفظ له، عَنْ ابْنِ

يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿٥٩﴾ [مريم: ٥٩-٦٠].

وَقَالَ تَعَالَى فِي وَصْفِ الْمُنَافِقِينَ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢].

وَقَالَ عَنْ أَهْلِ النَّارِ وَقَدْ سُئِلُوا: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصْلِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمَسْكِينِ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَحُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّى أَتْنَا الْيَقِينَ ﴿٤٧﴾ [المدثر: ٤٢-٤٧].

مَسْعُودٌ رضي الله عنه، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ يُكْثِرُ ذِكْرَ الصَّلَاةِ فِي الْقُرْآنِ ﴿الدِّينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥] وَ﴿عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣] وَ﴿عَلَى صَلَاتِهِمْ يَحَافِظُونَ﴾ [الأنعام: ٩٢]، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: عَلَيَّ مَوَاقِيئُهَا، قَالُوا: مَا كُنَّا نَرَى ذَلِكَ إِلَّا عَلَيَّ التَّرْكَ، قَالَ: ذَلِكَ الْكُفْرُ. وله بلفظ: «مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ كَفَرَ».

وأخرج الطبري في «جامع البيان»: (١٦ / ٩٩)، بإسناد صحيح، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، بَعَثَ رَجُلًا إِلَى مِصْرَ لِأَمْرِ أَعْجَلَهُ لِلْمُسْلِمِينَ، فَخَرَجَ إِلَى حَرَسِهِ، وَقَدْ كَانَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ أَنْ لَا يَقُومُوا إِذَا رَأَوْهُ، قَالَ: فَأَوْسَعُوا لَهُ، فَجَلَسَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَعْرِفُ الرَّجُلَ الَّذِي بَعَثْتَاهُ إِلَى مِصْرَ؟ فَقَالُوا: كُلُّنَا نَعْرِفُهُ، قَالَ: فَلْيَقِّمُوا أَحَدُكُمْ سِنًّا، فَلْيَدْعُهُ، فَاتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ: لَا تَعْجَلْنِي أَشَدُّ عَلَيَّ ثِيَابِي، فَاتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ الْيَوْمَ الْجُمُعَةُ، فَلَا تَبْرَحَنَّ حَتَّى تُصَلِّيَ، وَإِنَّا بَعَثْنَاكَ فِي أَمْرِ أَعْجَلَهُ لِلْمُسْلِمِينَ، فَلَا يَعْجَلَنَّكَ مَا بَعَثْنَاكَ لَهُ أَنْ تُوَخَّرَ الصَّلَاةَ عَنْ مِيقَاتِهَا، فَإِنَّكَ مُصَلِّيُهَا لَا مَحَالَةَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿خَلْفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّمُوتَ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾ [مريم: ٥٩] ثُمَّ قَالَ: لَمْ يَكُنْ إِضَاعَتَهُمْ تَرْكَهَا، وَلَكِنْ أَضَاعُوا الْوَقْتَ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ [المرسلات: ٤٨] أَي: إِذَا أُمِرُوا
بِالصَّلَاةِ لَا يُصَلُّونَ.

وَقَالَ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشَّرْكِ وَالْكَفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ؛ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ
كَفَرَ». أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَةَ، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ^(١).

وَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ «مَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيَّ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ؛ فَلَيْسَ لَهُ نُورٌ وَلَا
بُرْهَانٌ وَلَا نَجَاةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُحْشَرُ مَعَ أُمَّةِ الْكُفْرِ؛ مَعَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ
وَأَبِي بَنِي خَلْفٍ»^(٢).

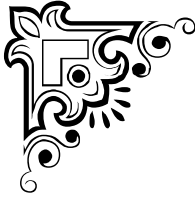
أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ! اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَحَافِظُوا عَلَيْهَا فِي
أَوْقَاتِهَا، وَأَدَّبُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَيْهَا.

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «الْجَامِعِ»: (٥ / ١٣ - ١٤، رقم ٢٦٢٤)، النَّسَائِيُّ فِي «الْمُجْتَبَى»:
(١ / ٢٣١، رقم ٤٦٣)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي «السُّنَنِ»: (١ / ٣٤٢، رقم ١٠٧٩)، مِنْ حَدِيثِ:
بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

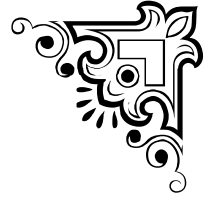
قال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ»، وَصَحَّحَهُ الْأَبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ
التَّوْبَةِ وَالتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ»: (١ / ٣٦٦، رقم ٥٦٤).

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ»: (٢ / ١٦٩، رقم ٦٥٧٦)، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي الْمُسْتَحَبِّ
مِنْ «الْمُسْنَدِ»: (١ / ٢٨٥، رقم ٣٥٣)، وَالِدَّارِمِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ»: (٣ / ١٧٨٩، رقم
٢٧٦٣)، الْمَرْوَزِيُّ فِي «تَعْظِيمِ قَدْرِ الصَّلَاةِ»: (١ / ١٣٣ - ١٣٤، رقم ٥٨)، وَالْخَلَالُ فِي
«السَّنَةِ»: (٤ / ٧٥ - ٧٦، رقم ١١٩٦)، وَابْنُ حَبَانَ فِي «صَحِيحِهِ» بِتَرْتِيبِ ابْنِ لَبْلَبَانَ:
(٤ / ٣٢٩، رقم ١٤٦٧)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الشُّعَبِ»: (٤ / ٣١٢، رقم ٢٥٦٥)، وَغَيْرُهُمْ،
مِنْ حَدِيثِ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وَالْحَدِيثُ حَسَنٌ إِسْنَادُهُ الْأَبَانِيُّ فِي «الثَّمَرِ الْمُسْتَطَابِ»: (١ / ٥٢ - ٥٣).



مِنْ أَقْبَحِ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ: الْإِفْسَادُ فِي الْأَرْضِ

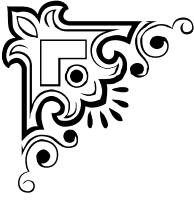


مِنْ أَقْبَحِ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ وَأَشْنَعِهَا: الْإِفْسَادُ فِي الْأَرْضِ؛ بِنَشْرِ الْأَفْكَارِ الْهَدَامَةِ، وَنَشْرِ الْإِشَاعَاتِ الْكَاذِبَةِ، وَالِاعْتِدَاءِ عَلَى الْأَمِينِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

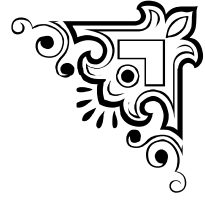
وَمِنَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ: الْإِفْسَادُ فِي الطَّرِيقِ وَالْأَمَاكِنِ الْعَامَّةِ؛ فَيَحْرُمُ -مَثَلًا- عَلَى مَنْ أَرَادَ قَضَاءَ الْحَاجَةِ الْبَوْلِ أَوْ الْغَائِطِ فِي الطَّرِيقِ، أَوْ فِي الظِّلِّ، أَوْ فِي الْحَدَائِقِ الْعَامَّةِ، أَوْ تَحْتَ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ، أَوْ فِي مَوَارِدِ الْمِيَاهِ؛ لِمَا رَوَى مُعَاذُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَةَ: الْبَرَازَ فِي الْمَوَارِدِ، وَقَارِعَةَ الطَّرِيقِ، وَالظِّلَّ»^(١).

(١) أخرجه أبو داود في «السنن»: كِتَابُ الطَّهَارَةِ، بَابُ الْمَوَاضِعِ الَّتِي نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ الْبَوْلِ فِيهَا، ٧/١، رقم (٢٦)، وابن ماجه في «السنن»: كِتَابُ الطَّهَارَةِ، بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْخَلَاءِ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ، ١/١١٩، رقم (٣٢٨).

والحديث حسنه بشواهد الألباني في «صحيح أبي داود»: ٥٥/١، رقم (٢١)، وفي «إرواء الغليل»: ١/١٠٠، رقم (٦٢)، وروي -أيضاً- عن ابن عباس وجابر بنحوه.



مِنْ أَعْظَمِ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ:
عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَتَضْيِيعُ الْأَهْلِ



إِنَّ مِنَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ: عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَتَضْيِيعُ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ، وَعَدَمَ رِعَايَتِهِمْ، وَإِهْمَالَ تَرْبِيَتِهِمْ التَّرْبِيَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ الصَّالِحَةَ؛ فَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ (١)، عَنْ أَبِيهِ (٢) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟» ثَلَاثًا.

قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ - وَجَلَسَ، وَكَانَ مُتَكِنًا - أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ».

مَا زَالَ يُكْرِّرُهَا حَتَّى قُلْتُ: لَيْتَهُ سَكَتَ (٣). هَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِمَا».

(١) انظُرْ: «التَّارِيخَ الْكَبِيرَ» (٧٣٨)، وَ«تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» (٣٧٧١).

(٢) هُوَ نَفِيعُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَلَاجِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ أَبُو بَكْرَةَ الثَّقَفِيُّ، كَنَاهُ النَّبِيُّ ﷺ لِتَدْلِيهِ بِبَكْرَةَ مِنَ الطَّائِفِ.

انظُرْ: «التَّارِيخَ الْكَبِيرَ» (٢٣٨٨)، وَ«الْجَرَحَ وَالتَّعْدِيلَ» (٢٢٣٩)، وَ«تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» (٦٤٦٥).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٢٦٥٤) (٥٩٧٦) (٦٢٧٣) (٦٢٧٤) (٦٩١٩)، وَمُسْلِمٌ (٨٧)،

فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْعَظِيمِ: التَّرْهيبُ الشَّدِيدُ مِنْ عُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ وَقَوْلِ الزُّورِ،
وَبَيَانُ أَنَّ عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ مِنْ كَبَائِرِ الْإِثْمِ.

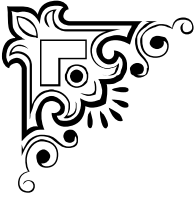
وَقَدْ أَمَرَنَا رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ نَقِي أَنْفُسَنَا النَّارَ، وَوَصَفَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِبَعْضِ
صِفَاتِهَا كَمَا وَصَفَ الْقَائِمِينَ عَلَيْهَا بِبَعْضِ صِفَاتِهِمْ، وَحَدَّرَنَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ
ذَلِكَ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَقِي أَنْفُسَنَا وَأَهْلِينَ ذَلِكَ الْأَمْرِ الْكَبِيرِ، وَهُوَ وُرُودُ النَّارِ: ﴿يَأْتِيهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا قُورًا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ
لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: ٦].

فَالْوَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَحْرِصَ كُلَّ الْحَرْصِ عَلَى تَنْشِئَةِ أَوْلَادِنَا كَمَا نَشَأُ أَوْلَادُ
الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، حَيْثُ تَعَلَّقَتْ قُلُوبُهُمْ بِاللَّهِ.

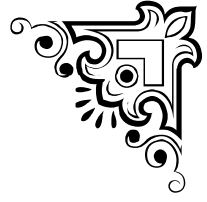
وَعَلَيْنَا أَنْ نَحْتَّ أَوْلَادِنَا عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَى الصَّلَوَاتِ فِي الْمَسَاجِدِ،
وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ نَرِبَطَ هَمَّهُمْ بِنُصْرَةِ الْإِسْلَامِ الْعَظِيمِ، وَأَنْ نَصْرِفَهُمْ
عَنْ تَوَافِهِ الْأُمُورِ؛ لِنُسْهِمَ فِي إِنْشَاءِ الْجِيلِ الَّذِي يُعِيدُ لِلْأُمَّةِ مَجْدَهَا الْمَفْقُودَ،
وَعِزَّتَهَا الْمَسْلُوبَةَ.



وَالْتَّرْمِذِيُّ (١٩٠١) (٢٣٠١) (٣٠١٩)، مِنْ طَرِيقِ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ
أَبِيهِ، بِهِ.



مِنْ أَقْبَحِ الْأَعْمَالِ وَأَضْرَّهَا: آفَاتُ اللِّسَانِ



إِنَّ مِنْ أَسْوَأِ الْأَعْمَالِ وَأَقْبَحِهَا، وَأَضْرَّهَا عَلَى الْأَفْرَادِ وَالْمَجْتَمَعَاتِ: آفَاتِ اللِّسَانِ، وَقَدْ نَهَى الْإِسْلَامُ عَنْهَا كُلَّهَا، وَنَفَرَ عَنْهَا، وَحَذَرَ مِنْهَا؛ وَمِنْهَا: الْكَذِبُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «.. وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا». وَالْحَدِيثُ فِي «الصَّحِيحَيْنِ».

وَالْكَذِبُ مِنَ الْأُمُورِ الْمُحَرَّمَاتِ؛ بَلْ هُوَ مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ؛ لِأَنَّ الرَّسُولَ ﷺ تَوَعَّدَ الْكَذَّابَ بِأَنَّهُ يُكْتَبُ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا.

وَمِنْ أخطرِ آفَاتِ اللِّسَانِ الَّتِي حَذَرَ مِنْهَا وَنَهَى عَنْهَا دِينُ الْإِسْلَامِ: الْغَيْبَةُ، وَهِيَ: ذِكْرُ الْعَيْبِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ؛ سِوَاءَ أَكَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ أَمْ لَمْ يَكُنْ.

فَهَكَذَا بَيْنَهَا الرَّسُولُ ﷺ، قَالَ عَنِ الْغَيْبَةِ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ».

قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَحِي مَا أَقُولُ؟

قَالَ: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهْتَهُ».
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(١).

وَمِنَ الْأَفَاتِ الْخَطِيرَةِ الَّتِي حَرَّمَهَا الْإِسْلَامُ: النَّيْمَةُ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ قَتَاتٌ»، وَالْقَتَاتُ: النَّمَامُ^(٢).

فِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ مَا الْعُضَةُ؟ هِيَ النَّيْمَةُ، الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ»^(٣).

وَفِي رِوَايَةٍ: «النَّيْمَةُ الَّتِي تُفْسِدُ بَيْنَ النَّاسِ»^(٤).

فَهُوَ نَقْلُ الْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِ الْإِفْسَادِ بَيْنَ النَّاسِ.

وَمِنَ آفَاتِ اللِّسَانِ الَّتِي حَرَّمَهَا دِينُ الْإِسْلَامِ: السَّبُّ وَاللَّعْنُ، وَالْبَدَاءُ،
وَالْهَجْرُ مِنَ الْقَوْلِ؛ فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَبَابُ
الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»^(٥). وَالْحَدِيثُ فِي «الصَّحِيحَيْنِ».

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «الصَّحِيحِ»: ٤/ ٢٠٠١، رَقْم (٢٥٨٩).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٠٥٦)، وَمُسْلِمٌ (١٠٥)، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٨٧١)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٠٢٦)،

مِنْ طَرِيقِ: إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ حُذَيْفَةَ، بِهِ.

(٣) أَخْرَجَهَا مُسْلِمٌ (٢٦٠٦).

(٤) أَخْرَجَهَا الدَّارِمِيُّ (٢٧٥٧)، مِنْ طَرِيقِ: إِدْرِيسَ الْأَوْدِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي

الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، بِهِ.

وَأَخْرَجَهَا الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» (٧٨٧١)، وَفِي «الْكَبِيرِ» (٨٥٢٢)، مِنْ طَرِيقِ: إِسْمَاعِيلَ بْنِ

حَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، بِهِ.

(٥) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤٨) (٦٠٤٤) (٧٠٧٦)، وَمُسْلِمٌ (٦٤)، وَالتِّرْمِذِيُّ (١٩٨٣)

(٢٦٣٥)، وَالنَّسَائِيُّ (٤١٠٩) (٤١١٠) (٤١١١) (٤١١٢) (٤١١٣)، وَابْنُ مَاجَةَ (٦٩)

(٣٩٣٩)، مِنْ طَرِيقِ: شَقِيقِ بْنِ أَبِي وَاثِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، بِهِ.

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَقَاتَلَهُ كُفْرًا»: بِمَعْنَى: كُفْرَانَ النِّعْمَةِ وَالْإِحْسَانِ، أَوْ: أَنَّهُ فَعَلَ فِعْلَ الْكُفْرَةِ؛ فِقَاتَلَ الْمُسْلِمَ فِعْلُ الْكُفْرَةِ؛ أَوْ: أَرَادَ بِهِ التَّغْلِيظَ وَالتَّشْدِيدَ فِي الْوَعِيدِ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمُسْتَبَانَ مَا قَالَا فَعَلَى الْبَادِي؛ مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ»^(١). أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «صَحِيحِهِ».

«الْمُسْتَبَانَ»: اللَّذَانِ يَتَشَاتَمَانِ فِيمَا بَيْنَهُمَا؛ أَي: يَشْتُمُ كُلُّ مِنْهُمَا الْآخَرَ.

«مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ»؛ أَي: مَا لَمْ يَتَجَاوَزْ قَدْرَ الْإِنْتِصَارِ.

وَعَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الرَّجُلُ يُسُبُّنِي؟

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُسْتَبَانَ شَيْطَانَانِ يَتَهَاتَرَانِ وَيَتَكَاذِبَانِ»^(٢). وَالْحَدِيثُ صَحِيحٌ.



(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٥٨٧)، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٨٩٤)، وَالتِّرْمِذِيُّ (١٩٨١)، مِنْ طَرِيقِ: الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، بِهِ.

(٢) أَخْرَجَهُ الطَّيَالِسِيُّ (١١٧٦)، وَأَحْمَدُ (١٧٤٨٧) (١٨٣٣٧)، وَالْبَزَّازُ (٣٤٩٣)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» (٢٥٢٦)، وَفِي «الْكَبِيرِ» (١٠٠٢) (١٠٠٣) (١٠٠٤)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الشُّعَبِ» (٦٢٣٩)، مِنْ طَرِيقِ: قَتَادَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ، عَنْ عِيَاضِ، بِهِ.

وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ» (٣٣٠).

ثَمَرَاتُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَعَوَاقِبُ الْعَمَلِ السَّيِّئِ

عِبَادَ اللَّهِ! إِنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ يَقُومُ بِهِ الْعَبْدُ آثَارَهُ الَّتِي تَعُودُ عَلَى صَاحِبِهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦].

الْعَمَلُ الصَّالِحُ لَهُ ثَمَرَاتٌ عَظِيمَةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمِنْهَا:

* **الِاسْتِخْلَافُ فِي الْأَرْضِ، وَالنَّصْرُ، وَالتَّمْكِينُ،** قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۗ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥].

* **وَمِنْ ثَمَرَاتِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ: طَيْبُ الْحَيَاةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،** ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

* **وَمِنْ الثَّمَرَاتِ الْعَظِيمَةِ لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ: اسْتِمْرَارُ الْأَجْرِ بَعْدَ الْمَوْتِ؛** فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبْعٌ تَجْرِي لِلْعَبْدِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ: مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا، أَوْ كَرَىٰ نَهْرًا، أَوْ حَفَرَ بَيْرًا، أَوْ غَرَسَ نَخْلًا، أَوْ بَنَىٰ

مَسْجِدًا، أَوْ وَرَثَ مُصْحَفًا، أَوْ تَرَكَ وَلَدًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ» (١). رَوَاهُ الْبَزَارُ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ»، وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ لغيرِهِ.

* وَمِنْهَا: تَكْفِيرُ السَّيِّئَاتِ وَتَبْدِيلُهَا حَسَنَاتٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٧].

* وَمِنْ ثَمَرَاتِ الْإِيمَانِ: عِظَمُ الْجَزَاءِ، وَصُحْبَةُ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ، قَالَ ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧].

وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

وَكَمَا أَنَّ لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ آثَارَهُ؛ فَإِنَّ لِلْعَمَلِ السَّيِّئِ آثَارَهُ الَّتِي تَقَعُ عَلَى صَاحِبِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، مِنْهَا: الضَّلَالُ وَالْحَيْرَةُ وَالتَّخْبُطُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا نَذْهَبُ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [فاطر: ٨].

* وَمِنْ آثَارِ الْعَمَلِ السَّيِّئِ: الْحَيَاةُ الْمُضْطَرِبَةُ غَيْرَ الْمُسْتَقَرَّةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤].

(١) أخرجه البزار في «المسند»: (٤٨٣/١٣)، رقم (٧٢٨٩)، وابن أبي داود في «المصاحف»: (ص ٤٦٣)، وابن حبان في «المجروحين»: (٢/٢٤٧)، ترجمة مُحَمَّد بن عبيد الله العَرَزَمِيِّ، وأبو نعيم في «حلية الأولياء»: (٢/٣٤٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (٥/١٢٢)، رقم (٣١٧٥).

والحديث حسنه لغيره الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب»: (١/٥٦٦)، رقم (٩٥٩).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ، شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾

[الزخرف: ٣٦].

* وَمِنْ عَوَاقِبِ الْعَمَلِ السَّيِّئِ: سُوءُ الْمَصِيرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾

[النساء: ١٠].

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ» (١) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ خَاصَمَتْهُ أَرْوَى بِنْتُ أُوَيْسٍ عِنْدَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فِي أَرْضٍ ادَّعَتْ أَنَّهُ اغْتَصَبَهَا مِنْهَا، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَجَاءَ فَتَلَيْتَ عَرِيضَةَ الدَّعْوَى بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: أَنَا كُنْتُ أَخْذُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْئًا بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟! !!

قَالَ مَرْوَانُ: وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ اغْتَصَبَ شَيْئًا مِنْ أَرْضٍ؛ طَوَّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ».

قَالَ: لَا أَسْأَلُكَ بَيْنَهُ بَعْدَهَا.



(١) «صحيح البخاري» (رقم ٣١٩٨)، و«صحيح مسلم» (رقم ١٦١٠).

اِغْتِنَامُ الْعُمْرِ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ

عَبَدَ اللَّهُ! لَنْ يَنْفَعَكَ أَحَدٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ، سَتَمُوتُ وَحَدَكَ!!

وَتُقْبَرُ وَحَدَكَ!!

وَتُسْأَلُ فِي الْقَبْرِ وَحَدَكَ!!

وَتُبْعَثُ وَحَدَكَ!!

وَتُنْشَرُ وَحَدَكَ!!

وَتُعْرَضُ عَلَى رَبِّكَ وَحَدَكَ!!

وَتَمُرُّ عَلَى الصِّرَاطِ وَحَدَكَ!!

وَتُحْبَسُ - إِنْ أَدِنَ اللَّهُ بِدُخُولِكَ الْجَنَّةَ - عَلَى الْقَنْطَرَةِ - وَهِيَ طَرْفُ الصِّرَاطِ

مِمَّا يَلِي الْجَنَّةَ - وَحَدَكَ!!

وَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَحَدَكَ، أَوْ تُعَذَّبُ فِي النَّارِ وَحَدَكَ!!

لَنْ يُعَذَّبَ عَنْكَ أَحَدٌ؛ فَاحْمِلْ مَسْئُولِيَّتَكَ، الْحَيَاةُ لَيْسَتْ مَبْنِيَّةً عَلَى التَّهْرِيحِ،

لَا وَقْتَ لِلتَّهْرِيحِ وَالْعَبَثِ، الْحَيَاةُ ثَوَانٍ مَعْدُودَةٌ، لَا بُدَّ أَنْ نَسْتَغْلَهَا.

كُلُّ يَوْمٍ يَمُرُّ عَلَيْكَ يُقَرِّبُكَ مِنَ الْقَبْرِ خُطْوَةً.. عُمُرُكَ مَحْدُودٌ بَدْءًا وَمُنْتَهَى،
لَنْ يَزِيدَ وَلَنْ يَنْقُصَ، وَلَكِنَّهُ مَحْدُودٌ، نِهَائِيَّتُهُ مَعْلُومَةٌ لِلَّهِ، لَا لِي وَلَا لَكَ وَلَا
لِلْبَشَرِ وَلَا لِلْخَلْقِ؛ لِلَّهِ.

أَيْنَ هِيَ؟!؟

لَا تَعْلَمُ، قَدْ تَكُونُ الْآنَ، بَعْدَ لَحْظَةٍ، بَعْدَ لَحْظَتَيْنِ، بَعْدَ سَاعَةٍ.. سَاعَتَيْنِ
تَمْتَدُّ، وَتُدْرِكُهَا - أَيْضًا - مَهْمَا امْتَدَّتْ!!

وَرَأَيْنَا مَنْ جَاوَزَ الْمِئَةَ ثُمَّ مَاتَ، فَكَانَ مَاذَا؟!؟!!

نَسِي..

لَنْ تَنْفَعَكَ عَشِيرَتُكَ، سَيَسُونُكَ، سَيَسَاكَ أَبْنَاؤُكَ، لَنْ يَذْكُرُوكَ!!
سَوْفَ يَتَمَتَّعُونَ بِمَا تَتْرُكُ، حَصَلَتْهُ أَنْتَ مِنْ حَرَامٍ، مِنْ شُبُهَةٍ، مِنْ غَضَبٍ، مِنْ
رِشْوَةٍ، مِنْ سَبِيلٍ غَيْرِ شَرْعِيَّةٍ، يَتَمَتَّعُونَ بِهِ وَتَلْقَى أَنْتَ الْعَذَابَ!!

أَفِقْ! لَا وَقْتَ لِلضِّيَاعِ!!

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.



الفهرس

- ٣ الْمُقَدِّمَةُ
- ٤ مَفْهُومُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فِي الْإِسْلَامِ
- ٥ أَعْظَمُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ: تَحْقِيقُ التَّوْحِيدِ
- ٦ مِنْ أَعْظَمِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ: آدَاءُ الْفَرَائِضِ وَالنَّوَافِلِ
- ٨ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ: ذِكْرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
- ٩ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ: الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
- ١٠ مِنْ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ: الصَّدْقُ وَطِيبُ الْقَوْلِ وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ
- ١٢ مِنْ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الْعَظِيمَةِ: الْعَمَلُ وَالسَّعْيُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ
- ١٤ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ: النَّفْعُ الْعَامُّ لِلْغَيْرِ مَادِيًّا وَمَعْنَوِيًّا
- ١٥ مِنْ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ: الْبِنَاءُ وَالتَّعْمِيرُ
- ١٦ مِنْ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ: الرَّفْقُ بِالْحَيَوَانَاتِ
- ١٧ مَفْهُومُ الْعَمَلِ السَّيِّئِ وَجُمْلَةٌ مِنْ صُورِهِ

- ١٨ أَقْبَحُ الْعَمَلِ السَّيِّئِ: الشَّرْكَ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.
- ١٩ مِنْ أخطرِ الأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ: البِدْعُ.
- ٢٠ مِنْ أَقْبَحِ الأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ: تَرْكُ الصَّلَاةِ.
- ٢٣ مِنْ أَقْبَحِ الأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ: الإِفْسَادُ فِي الأَرْضِ.
- ٢٤ مِنْ أَعْظَمِ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ: عُقُوقُ الوَالِدَيْنِ وَتَضْيِيعُ الأَهْلِ.
- ٢٦ مِنْ أَقْبَحِ الأَعْمَالِ وَأَضْرَّهَا: آفَاتُ اللِّسَانِ.
- ٢٩ ثَمَرَاتُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَعَوَاقِبُ الْعَمَلِ السَّيِّئِ.
- ٣٢ اغْتِنَامُ العُمُرِ فِي الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.
- ٣٥ الفِهْرُسُ.

